كتاب فيه ثلاث كلمات إذا كان الغدر حظا فالحرص باطل
وإذا كان الغدر في الناس طباعا فالثقة بكل أحد عجز
وإذا كان الموت بكل إنسان نازلا فالطمأنينة إلى الدنيا
حمق ولما تاب الله على النبي سليمان عليه السلام ورد بطائر
... فيه إذا حلت المقادير نزل البلاء وإذا تمت
السلامة نجح العطب وإذا أتى الأمن علق الخوف
... فيه لوح من رخام فيه أربعة أسطار
أولها أيها العاقل ... البلاء والثاني أيها
... توقع العطب والثالث أيها الآمن ...
الخوف والرابع أيها الموسر ... العسر
ولما نزل أبو مسلم مدينة سمرقند أتاه
... فقال أيها الملك إن في الخندق حجرا
مدفونا فيه ثلاثة أسطار ووجدت في الكتب أن
سليمان بن داود بعث به ودفن في هذا الموضع ووجدت
أنك أنت الذي تستخرجه وتعمل بما فيه فأمر به فأخرج
فإذا أول سطر منه الحزم انتهاز الفرصة وترك
الرفق فيما يخاف عليه الموت والسطر الثاني الرياسة
لا تتم إلا بحسن السياسة والسطر الثالث لم يفتقد
الآباء من ترك الأبناء ولم يبق من لم يخف فكان أبو مسلم
يقول ... هذه الدولة إن لم يزل الغدر بها
... ولم يزل يستعمل هذا الكلام
إلى أن قدم العراق فأعماه الغدر عن الاستعانة بالحذر
قال ولما ... أبو مسلم قيل له إن في الحيرة نصرانيا قد
أتت عليه ستون سنة وعنده علم من العلم الأول فوجه إليه
فأتي به فلما نظر الشيخ إلى أبي مسلم قال قد قتلت الكتابة
ولم تأل في العناية أحرقت نفسك لمن يسفك

حسك

حسك وكان ... فبكى أبو مسلم فقال لا تبك
فإنك لم تؤت من خرق ونشف ولا من رأي ضعيف ولا من تدبير ناقص
ولا من ... ولكن ما ... لأحد أمله ... في أبيه
في تقريبه أجله فقال فمتى تراه يكون قال إذا أتوا ... الخليفتان
على أمرك وانتقد رأيك بمن ... التدبير وإن
رجعت إلى خراسان مسلمة وقد هان ... الرجوع فكتب
إليه المنصور ... فوجه إليه من يحثه فلولا أن البطر في
أوائل العذر لكانت هذه دلالة تقع موقع العيان وتبعث
على التثبت في الحزم والاحتيال في الهرب على أن لكل نفس
٨١ غاية ولكل أمر نهاية وقيل لجالينوس وهو حكيم
الطب وفيلسوفه وقد تهكته العلة الانتقاضية قال إذا
كان الداء من السماء بطل الدواء وإذا قدر الرب بطل
حذر المربوب ونفع الدواء الأجل وبين الداء الأجل وقال
بعض الغزاة فتحنا حصنا من بلاد الروم فرأينا فيه صورة
أسد في حجر مكتوب عليه الحيلة خير من الشدة والتأني
أفضل من العجلة والجهل في الحرب أحزم من العقل والتفكر
في العاقبة مادة الجزع وقال أحمد بن سهل وجه
ملك الروم إلى هارون الرشيد هدايا كثيرة وفي بعضها
منها مكتوب أيها الغافل احمل نفسك ولا تفخر في الغاية
مستهزئا وعلى الثاني منها مكتوب إذا لم تصلح ضربته
سيفك فصلها بالفاء خرسك وعلى الثالث مكتوب
التأني فيما لا يخاف عليه الموت أفضل من العجلة إلى إدراك
الأمل وقال الحسن بن سهل قرأت في كتاب جاويدان خرد
ثلاث تبطل مع ثلاث الشدة مع الحيلة والعجلة مع
التأني والإسراف مع القصد وقال الحسن بن علي رأيت
بمقعد رأس حجرا عليه مكتوب بالحميرية أيها الشديد احذر الحيلة

Copyright © King Saud University